Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأطاع أصحابه (وعددهم ألف وأربعمائة) أوامره فنزلوا على بئر في الحديبية ، ويظهر أنها البئر التي يراها اليوم الذاهب إلى مكة على يمينه بالقرب من أعلام الحرم في الشميسي .

هكذا (وبالرغم من أن النبي ﷺ قادر على اقتحام مكة عنوة بما لديه من قوات قادرة على قهر المشركين .. تعرف قريش ما سيصيبها من دمار على يدها إذا ما التحمت معها في صدام مسلح) فإنه ﷺ – رغبة منه في حقن الدماء – قد آثر التريث ، وظل برجاله معسكراً خارج حدود الحرم في انتظار ما تأتي به الإقدار ، مما يمكن أن تكون فيه مصلحة الفريقين .

فلعل عقلاء قريش يكبحون من جماح سفهاء قومهم وغلاتهم فيتخلون عن فكرة استخدام القوة لصد المسلمين عن زيارة البيت ، فيؤدّي المسلمون العمرة دونما إراقة قطرة دم ، ثم يعودون إلى عاصمتهم المدينة التي لم يخرجوا منها إلا لزيارة البيت.

وبالرغم من التزام النبي ﷺ جانب التسامح وسلوكه سبيل التريث ضناً بالدماء من أن تراق في الحرم ، فقد استمرت قريش في عنادها ، فأبقت قواتها بجانب المسلمين في حالة استنفار عام.. بل لقد ذهبت في الشطط والغرور إلى أبعد من ذلك ، حيث حاول بعض سفهاء المشركين الهجوم على المسلمين وأخذهم على حين غرّة في الظلام .

إلا أن الصحابة الذين كانوا يقومون بأعمال الدورية بقيادة رئيس الحرس محمد بن مسلمة الأنصاري ، أحبطوا مؤامرة هؤلاء